جامعة بنها كلية الآداب

مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

الإرهاصات الأولية للفلسفة التطبيقية

إعداد/

هبه محمد السيد جاد شرع

المجلد ٦٢ اكتوبر ٢٠٢٤
https://jfab.journals.ekb.eg/

الملخص :

ان التطبيق سمه أساسية للفلسفة لصيق بها منذ فجر الفكر الإنساني الفلسفي و طيلة تاريخها الطويل علي مر العصور ، فلا يوجد فصل بين الفلسفة الخالصة والفلسفة التطبيقية.

الفلسفة التطبيقية هي تلك الفلسفة التي تدل علي مجموعة من البحوث و الممارسات و الخطابات التي تتميز عادة بطابع تعدد الاختصاصات و التي تحاول الإجابة عن إشكاليات مستعصية نشأت في الغالب نتيجة التقدم العلمي في كافة المجالات

من ثم أنه ليس من الغريب وجود حالات حدودية فاصلة تقع علي درجة من العمومية و أيضا علي درجة من الخصوصية ، لان جوهر المسالة هو مقياس درجات ، في الواقع ينبغي علينا الا نتوقع حدود تعسفية ، انها درجة واحدة فقط يمكن ان تخرج القضية او السؤال من الفلسفة التطبيقية الى الفلسفة الخالصة

إن الهدف العام للفلسفة التطبيقية ليس هو التوصل الى حل المشكلات التي تثيرها التطورات التقنية في كافة المجالات وانما الهدف هو التنبيه الى خطورة هذه التطورات واهميتها ، لما لها من قدرة علي تغيير نظام القيم ، و بالتالي قلب موازين حياة الانسان رأسا علي عقب ، فالفلسفة دائما قادرة علي لفت إنتباهنا لما يحدث حولنا و هذا يؤكد أهمية دورها في حياتنا .

كلمات مفتاحية : فلسفة التطبيقية؛ الفلسفة الخالصة ؛ تصنيف العلوم ؛ القيم الانسانية ؛ الفلسفة المعاصرة ؛

مقدمة البحث

(إن الفلسفة هي أم العلوم) إننا لا نملك الآن أدني شك في صحة هذه العبارة ، فقد أُعتبرت هذه العبارة صادقة ، و أدلة صدق هذه العبارة في الواقع قديمة قِدم الفلسفة و العلم ، بداية من طاليس "٥٨٥ ق م " و الذي يمكن معه القول أن الفلسفة المبكرة كانت علمية و عملية نظرا إلي الأسئلة الموجهة مباشرة إلي الطبيعة حيث ظل العلم و الفلسفة في هذه الوحدة طيلة عصور طويلة من تاريخ الفلسفة وصولا للقرن السادس عشر و السابع عشر الميلادي ، أو تحديدا بظهور كوبرنيكوس "١٥٤٣ – ١٤٧٣ " و الذي قال بعدم جدوي نظرية (مركزية الأرض) ليعلن بذلك الثورة ليس فقط على التقاليد الكنسية ولكن أيضا على فلسفة و منطق أرسطو و ميتافيزيقاه، ولم تتوقف الثورة العلمية عند كوبرنيكوس و لكن نري أيضا كبلر " ١٦٣٠– ١٥٧١ " جاليليو " ١٦٤٢ – ١٥٦٤ " و نيوتن " ١٧٢٧ – ١٦٤٣[١] " [(١)] يكمل كلاً منهم الآخر .

وعليه فقد بدأت العلوم والتخصصات العملية تنفصل عن الفلسفة ، وبدأت الفلسفة تصعد اهتماماتها إلي اهتمامات **ترانسندنتاليه** أو مفارقة ، كما حقق العلم منفصلا عن الفلسفة نوعاً من النجاح و التقدم ، بينما الفلسفة و بشكل خاص المذاهب الميتافيزيقية فقد وصلت إلي طريق مسدود ، حيث انشغل الكانطيين والهيجليون الجدد على سبيل المثال بتطور الأنساق الميتافيزيقية و انعزلوا في نوع من الانغلاق الذاتي الأكاديمي في حين بدأت العلوم تخدم في كل مجالات المعرفة التطبيقية [٢].

---

[١] فريدل فانيرت – ت أحمد شكل - كوبرنيكوس و دارون و فرويد ثوارات في تاريخ و فلسفة العلم مؤسسة هنداوي سي أي سي -٢٠١٧-صـ١٤

[٢] دون إد – ت – فريال حسن خليفة – مدخل إلي فلسفة التكنولوجيا – مكتبة مدبولي – ٢٠٠٥ – ص ٥٦

اصبحنا على أعتاب القرن الواحد و العشرين و تحديدا في الربع الاخير من القرن العشرين أو ما يعرف ببداية الحقبة المعاصرة من تاريخ الفلسفة .

لقد بدأت الفلسفة بدراسة العالم الطبيعي ثم تناولت بعد ذلك الانسان بإشكالياته و مجالات بحثه المتعددة قديما و وسيطا و حديثا و حتي وصلت الى الالتقاء مع العلم الحديث ليتناولها فلاسفة الوضعية المنطقية بفكر جديد كي يحولوها الى فلسفة علمية تقوم علي التحليلات المنطقية و اللغة الواقعية بعيدا عن الميتافيزيقا و الفلسفات المثالية الي أن وصلت الفلسفة الآن في الحقبة الحاضرة الي التطبيق الفعلي للمجالات العلمية و العملية سواء في الاخلاق او السياسة او الاقتصاد و التنبؤ الوراثي و الهندسة الوراثية و الفلسفة النسوية فتحولت بالتالي الي ما يسمي الآن بالفلسفة التطبيقية التي تعد ثورة علمية واقعية من منظور الفلسفة و ستتناول الباحثة " إرهاصات نشأة الفلسفة التطبيقية عبر الحقب الفلسفية المختلفة ، وأيضا طبيعة و مفهوم الفلسفة التطبيقية و أهم سماتها و أهدافها " .

مشكلة البحث

ان الفلسفة منعزلة عن الحياة الواقعية وعلي الفيلسوف ان يكون متداخل بشكل مباشر مع الحياة اليومية ويساعد في وضع القوانين و اللوائح الحاكمة لحياتنا اليومية . وان سمات الفلسفة النظرية مختلفة تماما عما يجب ان يكون عليه الفلسفة التطبيقية . إن الفلسفة التطبيقية تسعي للارتباط بالبحوث و الممارسات التي تتميز بتعدد الاختصاصات و هدفها في هذا هو الإجابة عن أسئلة و قضايا نشأت نتيجة التقدم العلمي و التكنولوجي و تقدم وسائل المواصلات و تقنيات الاتصال لمواجهة ما تتعرض له الإنسانية من انتهاكات في إطار العديد من الأبحاث مثل الطب و

الهندسة الوراثية ، و عليه فاذا كانت الفلسفة قديما تنشد الحقيقة المجردة ، فإنها الآن تسعي الى تفسير وتبرير و تغيير الواقع المعاش ، فإنها قد تجاوزت الفلسفة الكلاسيكية وراحت تبحث في الجانب التطبيقي واحداث الحياة اليومية .

أهداف البحث

١-تهدف الفلسفة التطبيقة إلي مواكبة التقدم العلمي و التكنولوجي في كافة مجالاته من خلال طرح أسئلة لتقييم و تقويم هذا التقدم .

٢-تهدف الفلسفة التطبيقية إلي الإرتباط بالبحوث و الممارسات التي تتميز بتعدد الإختصاصات ، كما تسعي إلي تفسير و تبرير و تغيير الواقع المعيشي ، وذلك لكي تعيد للإنسان إنسانيته في كافة دروب الحياة .

أهمية البحث

١-لقد أصبح على الفلسفة اليوم وخاصة في جانبها التطبيقي أن تواكب اتساع أفق الإنسان المعاصر الذي اتسعت آفاقه عبر انتصارات البيولوجيا والهندسة الوراثية المتوالية

٢-اكتشاف أنَّ التطور العلمي حينما يكون بمنأى عن بيان تأثيراته المجتمعية والنفسية والإنسانية والأخلاقية وسائر انعكاساته الواقعية بكل معانيها وأبعادها سوف يؤدي حتمًا إلى فساد العالم أو تحطيمه بكل ما فيه .

مصطلحات البحث

١-الفلسفة التطبيقية : أن الفلسفة التطبيقية ليست وفقط بفرع جديد من فروع الفلسفة ، ولو كان الأمر كذلك لتجاهلنا كل أعمال الفلاسفة السابقين و التي يقال عنها

(فلسفة نظرية) مما يعتبر إنكار لجهود الفكر الفلسفي من مطلع التاريخ وحتي تاريخ اكتشاف الفلسفة التطبيقية

٢–الفلسفة التحليلية : الفلسفة التحليلية أن تقتصر مهمتها علي مجرد التوضيح (بمعني التحليل) الذي يحدد ألفاظنا الفلسفية تحديداً لا يدع إسما في اللغة بغير مسمي.

محددات البحث

منهج البحث تأملي تحليلي نقدي ، وهذا المنهج لا يعمل فقط على وصف الظواهر الفلسفية و لكن أيضا يعمل علي تحليلها للتمكن من التنبؤ بها مستقبلا

الإطار النظري للبحث

أولا :– التصورات الأساسية للفلسفة التطبيقية

هذا المبحث يشرح بعض الحلول لأسئلة نجدها مطروحة حول الفلسفة التطبيقية علي سبيل المثال أين نشأت الفلسفة التطبيقية ؟ متي نشأت ؟ في ظل أي ظروف نشأت ؟ أن هذه الحلول أو الردود علي تلك الأسئلة سوف يدور في فلك ثلاثة من التصورات التي تبحث في نشأة و جذور الفلسفة التطبيقية .

التصور الاول : السمة التطبيقية لتاريخ الفكر الفلسفي

التصور الثاني : تقسيم و تصنيف العلوم

التصور الثالث : التوفيق بين النظري و العملي

أن الفلسفة التطبيقية Applied Philosophy و التي بدأت في الظهور على صورتها الحالية في الخمسينيات و الستينيات من القرن العشرين ، فانها تتكون من المحاولات الثقافية أو العالمية المختلفة للتعامل مع أخلاقيات الحياة الفعلية و

المشكلات الاجتماعية و السياسية التي درجت العادة الأكاديمية على تجاهلها فيما بين الحربين العالميتين [١].

ويمكن ان نجد منطقة النمو الأساسية لهذا النوع من الفلسفة العملية في العالم الناطق بالإنجليزية ، حيث نجد أن التطبيق الأول للتفكير الأخلاقي لما بعد الحرب لمعضلة أخلاقية يمكن إرجاعه إلي عام ١٩٤٨ حيث أصدرت سيمون دي بوفوار " Simone De Beauvoir" في الجريدة المؤسسة حديثا "العصور الحديثة les Temps " " Modernes مقالة بعنوان " عين علي عين " " An Eye For An Eye " حيث قدمت دفاعا جريئا عن المشاعر و الإجراءات العقابية ضد الغزاة النازيين لفرنسا وقت الحرب[٢] .

و يمكن النظر إلي هذه المقالة والتي تمزج بين ملامح الوجودية مع بعض العناصر من الأخلاقيات الكانطية علي أنها المُثبت الأصلي لكل الأعمال في الأخلاق التطبيقية التي ظهرت منذ ذلك الحين "دي بوفوار " نفسها مضت تكتب " الجنس الثاني " ويعتبر من اشهر أعمالها The Second Sex التي أصبحت أحد الكلاسيكيات في الدراسات النسوية و النوع (الجنسوية) وهو ما يعتبر أحد المجالات الثقافية التي ترتبط بصورة طبيعية الى حد بعيد بالفلسفة التطبيقية[٣].

لقد شهدت ستينات القرن الماضي نشاط نحو دراسة اخلاق الحياة اليومية و القضايا السياسية بالطرق أو المناهج الفلسفية ،حيث ارتبط ذلك بشكل ما بوجهة النظر القائلة

هيتا هايري وماتي هايري، الفلسفة التطبيقية في منعطف القرن، مقالية فيي كتاب: مستقبل الفلسفة فيي القرن الواحد والعشرين، تحرير أوليفر ليمان، ترجمة مصطفى محمود ر، مراجعة: رمضان بسطاويسي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة) ١ مارس ٢٠٠٤ – ص١٦٠ [١]

المرجع السابق – ص ١٦٠ [٢]

المرجع السابق - ١٦١ [٣]

بأنه ينبغي تطوير نظرية نظامية للحقوق الطبيعية لتنظيم الأفعال الإنسانية ، وتظهر هذه الفكرة في الفقرة الإفتتاحية لمقالة ريتشارد واسرستروم Richard " Wasserstrom 1936 " (الحقوق و حقوق الانسان و التفرقة العنصرية) و التي نشرت عام ١٩٦٤ "Rights, Human and Rascrimination "

فنجد من خلال هذه المقالة أن مجال الفلسفة التطبيقية يقصر نفسه في الأساس علي تلك القضايا التي يمكن تحليلها عن طريق توظيف مفاهيم المساواة و العدالة و الحقوق الطبيعية أو القانونية و سرعان ما انتقلنا إلي مرحلة آخري من التطور الحادث فقد صاحب نقد التفرقة العنصرية الذي كان هو النقطة الحيوية في مقالة(وارستروم) هجمات ضد التفرقة القائمة على النوع أو الجنس و العرق و الأصل والتوجه الجنسي[١].

و تري الباحثة ان هذه المناقشات قد امتدت و تشعبت لتشمل حقوق الذين لم يولدوا بعد وحقوق الموتي و الضعفاء أو المرضي ، و هو ما أدي الى وضوح الاخلاق البيولوجية نتيجة للتقدم العلمي في هذه المرحلة .

وفي بداية السبعينيات ظهرت مساهمات الفلاسفة البريطانيون في الجدل الدائر فقد بداء ريتشارد هاري Richard Hare ١٩١٩ –٢٠٠٢ هذا الاسهام بتقديم وجهات نظر عن أخلاقيات الحرب والاجهاض ، و أعقبه بيتر سنجر Peter Singer التابع الأسترالي لهاري أو تلميذه و الذي كان يعمل في أكسفورد في بداية السبعينيات و الذي بداء بمعالجة قضايا العصيان المدني و المساعدة الدولية ، ومن ثم إنتقل الي بحث الحركة من اجل تحرير الحيوانات من تأثيرات ما أسماه " النوعية

[١] المرجع السابق - ١٦١

Speciesism " و ننتقل الى فيلسوف أخلاقي أخر وهو جون هاريس John " Harris ١٩٤٥" و قد ميز نفسه بتقديم حجج فعالة و بارعة ترفض العنف عن طريق رفض الإهمال و الإغفال أو الفعل السلبي[١] .

إذاً الجانب التطبيقي من الفلسفة لم يعد مقصوراً علي هذا التأمل النظري في قضايا الوجود و الحياة بل أصبحت الفلسفة التطبيقية تعيش الحياة مع الناس في كل نواحي حياتهم العملية و العلمية و التكنولوجية ، إن الفلسفة اليوم أصبحت مطالبة أكثر من أي وقت مضي بالإهتمام بقضايا البيئة و التلوث البيئي و بقضايا الإستنساخ و الهندسة الوراثية و ما يترتب عليهما من مشكلات تهدد طبيعة الوجود الإنساني علي الأرض بقضايا الأخلاق التطبيقية و أخلاقيات المهنة جزء منها ، إذا لم يعد إهتمام فيلسوف الأخلاق اليوم بقضايا الأخلاق النظرية و ما ينبغي أن يكون عليه السلوك الإنساني بوجه عام مرتبط بكيفية الوصول بذلك الى الإرتقاء بكل ما يقوم به الإنسان من عمل في حياته اليومية و الإرتقاء بهذا العمل أو بهذه المهنة التي يقوم بها إلي أفضل صورة ممكنة عن طريق التحلي بأخلاقيات العمل المثالية و المكانة في هذه المهنة أو تلك .

إن دور الفلاسفة من جانب أخر لم يعد الآن مقصوراً علي تقديم المذاهب الفلسفية النظرية لقضايا الحياة و الوجود و تحديداً ما ينبغي أن تكون عليه الحياة الإنسانية بل إتسع هذا الدور الآن ليصبح الفيلسوف كالإنسان العادي يحب الحياة العادية بكل ما

[١] المرجع السابق - ١٦٢

فيها من معاناة و يحاول بكل ما تسعفه به قدراته التأملية أن يمد بصر العقل الى ما يمكن ان يكون فيه أي فائدة للتغلب علي هذه المعاناة الإنسانية أياً كان نوعها[١].

إن الفلسفة التطبيقية هي إحدي النتائج الهامة للتقدم العلمي و التطور التكنولوجي في كافة مجالات الحياة ، فإن الثورات العلمية المتتالية وما تمخضت عنه من أبحاث علمية تطبيقية أصابت البشرية بالهلع و الخوف من المستقبل ، بقدر ما أسعدتهم و قدمت لهم صوراً لا محدودة من الرفاهية المادية و التقارب التي لم تعرف البشرية له مثيل من قبل [٢].

و تري الباحثة ان ذلك الخوف و الهلع هو ما يلقي على فلاسفة العصر دور أكبر فيما أصبح يعرف الآن بالفلسفة التطبيقية وذلك التوجه الفلسفي الجديد إنما هو في واقع الامر إستجابة لمطالب الناس المُلحِة من الفلاسفة ، تلك المطالب التي تتلخص في تساؤلات من قُبيل : هل نقبل تطبيق الهندسة الوراثية و الاستنساخ على الإنسان ؟ هل هذه الرفاهية التي سببتها المخترعات التكنولوجية الحديثة و التي حققت ذلك التقارب المذهل بين البشر و جعلت العالم أشبه بقرية صغيرة في صالح الإنسان أم ضد مصلحته ؟ هل أهدرت حقوق الإنسان المعاصر و خاصة حقه في العمل و ممارسة الحياة الطبيعية في ظل سيطرة الآلة الآن على سوق العمل ؟ هل البحث العلمي الذي يُسخر الآن الإختراع منتجات عسكرية يمكن أن تقضي على الأخضر و اليابس في هذا العالم و تُمكن البعض من السيطرة على العالم لمجرد إمتلاك أنواع معينة من الأسلحة الفتاكة ؟ هل هو بحث علمي لمصلحة الانسان ككل أم بحث غير

[١] مصطفي النشار – الفلسفة التطبيقية –مرجع سابق ص١١

[٢] د/ مصطفي النشار – العلاج بالفلسفة – مرجع سابق – ص ١٥٦

أخلاقي يُوظَف لمصلحة الفئة المسيطرة ؟ أين دور الأخلاق في البحث العلمي ؟ و كيف يمكن تفعيل أخلاقيات البحث العلمي بحيث يمكن توجيهه لخدمة البشرية ككل و ليس لخدمة فئة او جماعة أو دولة معينة ؟ إن تلك التساؤلات و غيرها كثير تشكل الآن عصب التنوير الفلسفي المعاصر الذي أصبح معه الفلاسفة لا يهتمون بوضع أو بناء مذاهب فلسفية عقلية نظرية بقدر ما يهتمون بمحاولة بحث هذه القضايا المُلحة للبشر و الإجابة عن تلك التساؤلات التي أصبحت تهدد الوجود البشري برُمتِه و تقضي على البيئة الطبيعية الملائمة لحياة الانسان و سعادته . إن الفلسفة التطبيقية يقوم بها الآن فلاسفة تطبيقيون يحاولون تقديم حلول لمشكلات واقعية إما ترتبت على التقدم العلمي أو على التقدم الاجتماعي و السياسي في منتصف القرن الماضي ...

إن العالم الذي يمارس أبحاثه العلمية في واقع الامر لا يهتم بأكثر ما يمكن أن يحققه من إنجازات ونتائج باهره في مجال علمه ، رغم ما قد يترتب على هذه الإنجازات العلمية و التكنولوجية من اثار سلبية على حياة البشر الآن أو في المستقبل ، ومن ثم أصبح ضروريا أن يتأمل الفيلسوف هذه الآثار السلبية وينبه العلماء إليها وان يحاول معهم في إيجاد مخرج لحل الازمات والمشكلات المترتبه على التقدم العلمي والتقني الذي يحققونه .

لنقف الآن أمام مرحلتين مستقلتين ولكنهما غير منفصلتين ومتكاملتين ، أولا النظرية ثانيا التطبيق وهي مرحل تالية للنظرية وحتى ننتقل بالفلسفة النظرية الى التطبيق علي نحو سليم فيعتقد انه لا بد من خطوتين أساسيتين هما :-

أولا – الانفتاح على كل الثقافات والحضارات و هذا الانفتاح يعني الحوار مع هذه الثقافات للاستفادة مما لديها من إيجابيات .

ثانيا – النقد الفلسفي للفكر السائد في المجتمع و الفكر الوافد لتبني ما فيهما من إيجابيات و التنبيه الى ما يشتملان عليه من سلبيات لا تخدم تطوير الفكر .

إننا الآن ومن خلال وجهة النظر الثالثة في تفسير جذور و نشأة الفلسفة التطبيقية يمكننا القول أن الفلسفة التطبيقية ما هلي الا إعادة النظر إلي تاريخ الفكر الفلسفي ولكن من خلال وجهة نظر تطبيقية ، وهو ما يتضح من خلال المثال التالي .

إن بعض النظريين يعتقدون أن الفضائل و الرذائل هي التي ينبغي أن تشكل الأساس الأخلاقي وليست التفويضات أو الصلاحيات أو الرضا والقناعة .

وفي هذا فقد اختبر جي اتش فون رايت G.H. Von Wright ١٩١٦– ٢٠٠٣ فكرة الفضائل الأرسطية Aristotelian Virtues في عملية " تنويعة للخير " The Varieties Of Goodness ١٩٦٣ والتي عمل بيتر جيتش Peter Geach ١٩١٦–٢٠١٣ على تطويرها في عمله" الفضائل و الرذائل " Virtues And Vices ١٩٧٨ وبينما نجد أن فون رايت وجيتش لم يقدما على مناقشة دور الفضائل في مواقف الحياة الحقيقية ، نجد أن " فليبا فوت Philippa Foot " قد طبقت وجهات نظر أرسطو و توما الاكويني على مشاكل الحياة الحقيقية مثل الإجهاض ، والقتل الرحيم وغيرهما [١].

[١] مستقبل الفلسفة في القرن الواحد و العشرين – اوليفار ليمان –مرجع سابق - ص ١٦٥

ثانيا الفلسفات المعاصرة كبدايات وإرهاصات للتطبيق الفلسفي

إن الاتجاهات و المذاهب الفلسفية في الحقبة المعاصرة من تاريخ الفكر الفلسفي رغم تعددها و تنوعها إلا أنها تتميز بمجموعة من السمات المختلفة كلياً عن سمات الفلسفة في الحقبة الحديثة السابقة عليها ، كما أن هذه السمات تعد حلقة الإتصال و العبور من الإطار النظري للفلسفة إلي الإطار العملي التطبيقي لها .

١-**السمة الأولي : الإرتباط بدراسة الذوات و القيم الإنسانية** : و هذه السمة تتمحور في الفلسفة التطبيقية و تندرج تحتها قضايا مركزية الإنسان و قدسية الحياة الإنسانية ، و تتناول مشكلات مثل القتل الرحيم و الإجهاض .

٢-**السمة الثانية : إنطلاق الفلسفة المعاصرة من الواقع الفعلي** ورفض كل ماهو ميتافيزيقي و مثالي ، فالتجربة الواقعية هي الشاهد الأساسي علي وجود الانسان ، و بالتالي فإن معيار الصدق و الكذب ينتمي تماماً إلي الواقع حيث يتمركز عنصر (الملائمة) في الفلسفة التطبيقية و يتضح جليا عن طريق دراسة القضايا ذات الصلة بالحياة في شكلها العملي اليومي .

البرجماتية

نشر الفيلسوف البراجماتي تشارليس بيرس Charles Peirce بحثا بعنوان " كيف نجعل أفكارنا واضحة " " How To Make Our Ideas Clear " قال فيه (إننا لا نعرف علي وجه التحقق ماهي الكهرباء في حد ذاتها أي أن فكرتنا عن الكهرباء

غامضة ، و لكن هذا الغموض يزول إذا وجهنا نظرنا إلي ما تؤديه لنا الكهرباء أو إلي ما تحققه من أغراض عمليه)[١].

و علي هذا فإن الفيلسوف البراجماتي يتجه إلي دراسة متعين و حقيقي Concrete Real ، أي يكون متجه إلي دراسة الوقائع Facts وإلي الفعل الذي يتناول تلك الوقائع لا بغرض الكشف عن حقائق معينة أو تحقيق نتائج يقينية ثابتة ، إنما من أجل إتباع طريقة تساعد علي تحقيق الأفكار و المعاني بأسلوب ناجح في الواقع الخارجي[٢].

بوصف البرجماتية قريبةالصلة بالفلسفة الوضعية بمعناها الواسع الشامل وذلك لإنصراف البرجماتية عن التصورات الميتافيزيقية المجردة و إرتباطها بالواقع الموضوعي[٣] .

الوضعية التجريبية

إن الوضعية التجريبية هي إمتداد و تطور للوضعية المنطقية ، حيث كان من أهم سمات تلك الوضعية التجريبية العملية Scientific Empirics هي (الزاوية التطبيقية) ، فقد إعتبر التجريبيون العلميون أن هناك مهمة تطبيقية أم عملية في المرحلة الراهنة من التطور يمكنها أن توصلنا الى أفضل موائمة متبادلة لإستخدام المصطلحات في مختلف فروع العلم[٤] .

---

[١] د/ يحي هويدي – مقدمة في الفلسفة العامة – ص ١٥٦

[٢] د/ عزمي إسلام – إتجاهات في الفلسفة المعاصرة – وكالة المطبوعات – الكويت – الطبعة الاولي – ١٩٩١ – ص ٨٧

[٣] د/ عزمي إسلام – اتجاهات في الفلسفة المعاصرة – مرجع سابق – ص ٨٨

[٤] د/ عزمي إسلام – اتجاهات في الفلسفة المعاصرة – مرجع سابق – ص ١٣٠

الفلسفة التحليلية

كادت الفلسفة التحليلية أن تقتصر مهمتها علي مجرد التوضيح (بمعني التحليل) الذي يحدد ألفاظنا الفلسفية تحديداً لا يدع إسما في اللغة بغير مسمي ، مما يمكن تعقبه بالحواس بحيث يكون إمكانية تحقيق العبارة اللغوية مرتبطاً بمطابقتها لما جاءت ترسمه أو تصوره من وقائع العالم الخارجي و شرطاً أساسياً لصحتها[1] .

مفهوم الفلسفة التطبيقية The Concept of Applied Philosophy

واقع الامر يؤكد علي انه لا يوجد مفهوم جامع بحيث يجمع كل الفلسفات التي تكون لها سمة التطبيق – مانعاً – بحيث يمنع من ما ليست له هذه السمة فإننا سوف نعجز عن هذا فلا يوجد تعريف جامع مانع للفلسفة التطبيقية ، وترجع الباحثة هذا الامر لسببين :-

الأول أن الفلسفة التطبيقية ليست وفقط بفرع جديد من فروع الفلسفة ، ولو كان الأمر كذلك لتجاهلنا كل أعمال الفلاسفة السابقين و التي يقال عنها (فلسفة نظرية) مما يعتبر إنكار لجهود الفكر الفلسفي من مطلع التاريخ وحتي تاريخ اكتشاف الفلسفة التطبيقية ، إن الفلسفة التطبيقية من تاريخ اكتشافها وليس اختراعها ، والفرق بالطبع غاية في الوضوح – اكتشفت لتتماشي حرفيا مع متطلبات هذا العصر و ما يشهده من تحديات علمية و تكنولوجية و بالطبع فكرية ، إن الفلسفة التطبيقية هي إعادة بناء وجهة نظر جديدة ، إنما هي وجهة نظر تطبيقية تبعث بنظرة إلي تاريخ الفكر الإنساني و لاسيما الفلسفي ، تركز جيدا مع الحاضر و الواقع ، وتبعث بنظرة أخري

[1] د/ عزمي إسلام – اتجاهات في الفلسفة المعاصرة – مرجع سابق – ص ٢٣٣

إلي المستقبل . فالفلسفة التطبيقية ليس وفقط بفلسفة جديدة و تتحدث في فروع جديدة ولكنها حقا محاولة للإنتقال بالنظرية إلي الجانب التطبيقي .

الثاني : إن الفلسفة التطبيقية تعبر عن التكامل بين الفيلسوف العالم و الإنسان العادي ، فما جدوي التقدم العلمي الهائل الذي يحققه العلماء ، وما جدوي المذاهب الفلسفية العظيمة التي يقدمها الفلاسفة ، ما جدوي كل ذلك إذا لم يحقق مطالب الإنسان العادي في أن يحيا حياة أفضل كإنسان .

سمات الفلسفة التطبيقية

١- مفهوم ملائمة الواقع (الملائمة)

٢- مفهوم الخصوصية (ذات مدلول خاص)

٣- مفهوم العملية (الممارسة)

٤- مفهوم الناشط (مجالات الحياة الإنسانية)

٥- مقهوم المنهجية (أساليب و طرق)

٦- الحقائق التجريبية

٧- الجمهور (عامة و ليست خاصة)

رابعا :اهمية الفلسفة التطبيقية

لقد أصبح على الفلسفة اليوم وخاصة في جانبها التطبيقي أن تواكب اتساع أفق الإنسان المعاصر الذي اتسعت آفاقه عبر انتصارات البيولوجيا والهندسة الوراثية المتوالية التي باتت تحمل الجديد كل يوم، بحيث يكون في استطاعة الإنسان أن

يستفيد من التقدم التكنولوجي في كافة المجالات. وأن يطرح أسئلة مهمة تقيَّم وتقوم ما وصل إليه من تقدم[١].

اكتشاف أنَّ التطور العلمي حينما يكون بمنأى عن بيان تأثيراته المجتمعية والنفسية والإنسانية والأخلاقية وسائر انعكاساته الواقعية بكل معانيها وأبعادها سوف يؤدي حتمًا إلى فساد العالم أو تحطيمه بكل ما فيه. ومن ثم ظهرت مجموعة من المصطلحات الفلسفية التي لها جانب تطبيقي بدأت بالتلوث البيئي والتلوث الأخلاقي والفساد السياسي والاجتماعي[٢] .

إن الفلسفة التطبيقية تسعي للارتباط بالبحوث و الممارسات التي تتميز بتعدد الاختصاصات و هدفها في هذا هو الإجابة عن أسئلة و قضايا نشأت نتيجة التقدم العلمي و التكنولوجي و تقدم وسائل المواصلات و تقنيات الاتصال لمواجهة ما تتعرض له الإنسانية من انتهاكات في إطار العديد من الأبحاث مثل الطب و الهندسة الوراثية ، و عليه فاذا كانت الفلسفة قديما تنشد الحقيقة المجردة ، فإنها الآن تسعي الى تفسير وتبرير و تغيير الواقع المعاش ، فإنها قد تجاوزت الفلسفة الكلاسيكية وراحت تبحث في الجانب التطبيقي واحداث الحياة اليومية .

إن الهدف العام للفلسفة التطبيقية ليس هو التوصل الى حل المشكلات التي تثيرها التطورات التقنية في كافة المجالات وانما الهدف هو التنبيه الى خطورة هذه التطورات واهميتها ، لما لها من قدرة علي تغيير نظام القيم ، و بالتالي قلب موازين حياة

[١] د/ غيضان السيد – الفلسفة التطبيقية – مرجع سابق – ص ٦

[٢] عصمت نصار، في الفلسفة التطبيقية-قي قراءات فاعلية ونقدات وادبية، القاهرة، دار الهداية ، الطبعة الأولي – ٢٠١٦ – ص٥

الانسان رأسا علي عقب ، فالفلسفة دائما قادرة علي لفت إنتباهنا لما يحدث حولنا و هذا يؤكد أهمية دورها في حياتنا[١] .

ان الهدف الثاني للفلسفة التطبيقية انما هو مناقشة بعض المفاهيم و القضايا القديمة و لاسيما الأخلاقية من زاوية جديدة ، و هي علي سبيل المثال مفهوم قدسية الحياة ، تحديد هوية الانسان ، مفهوم المسئولية ، ولا بد أن التطورات البيولوجية والطبية الحديثة صبغت هذه المفاهيم بصبغة جديدة[٢].

إذاً الامر لم يعد مقتصرا علي البحث النظري فحسب بل علي الفيلسوف أن يحتك بالواقع ويستقي منه الأسس التي عليه أن يجد من خلالها حلولا للمشكلات العملية التي تواجه المجتمع ، فالفلاسفة التطبيقيين يسعون دائما الى الكشف عن المخاطر التي تتوصل اليها التصورات العلمية ونتائج العلم الجامحة التي لا يحدها شيء ، ليضعها أمام النخبة الفكرية في المجتمع والرأي العام لإيجاد حلولا لإنعاكساتها التطبيقية المضرة أحيانا و النافعة أحيانا أخري ، كما يقوم بتحليل النظريات الفلسفية و المفاهيم الفلسفية النظرية محاولا خلق درجة تكيف بينها و بين الواقع المعاصر لتلك التغيرات العلمية و التكنولوجية التي بالطبع أثرت علي الواقع المُعَاش .

ربما يصبح العقد الثالث أو الرابع من القرن الحادي والعشرين(الراهن) هو قرن الفلسفة التطبيقية، لأن كل نظرية علمية تلقي بمدلولات وإشكاليات فلسفية يقف عندها

[١] د/ غيضان السيد – الفلسفة التطبيقية – مرجع سابق – ص ١٦

[٢] ناهدة البقصمي، الهندسة الوراثية والأخلاق، الكويت، سلسلة عالم المعرفة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ١٩٩٣ – ص ٣٣

الفيلسوف محاولًا أن يجيب على ما تثيره من تساؤلات أخلاقية يبحث عنها الجميع ولا يجدونها إلا عند الفيلسوف وفي الفكر الفلسفي[١] .

لا شك اننا نعيش اليوم التطور التكنولوجي الكبير الذي شهد قفزات وطفرات وثورات علمية أحدثت تغييرا وتطورا جوهريًا في الحياة البشرية غير مسبوق؟ وهل ستكون الفلسفة التطبيقية بفروعها ومجالاتها المختلفة فلسفة كفيلة بالإجابة على الأسئلة الكثيرة التي تطرحها وضعية

الإنسان المعاصر؟ وهل تستطيع الفلسفة التطبيقية –بالفعل– سد ذلك الفراغ الأخلاقي الذي ينتج عن جموح العلم نحو معرفة كل ما هو ممكن دون ضوابط من داخله؟ وهل يكون بإمكانها أيضًا أن تتصدى لجشع المنتفعين من تطبيقات العلم العملية في جني أرباح بالمليارات على حساب الكرامة الإنسانية؟ وهل ستنجح الفلسفة التطبيقية في الإجابة عن كثير من التساؤلات المؤرقة التي تقض مضجع الإنسان المعاصر، من قبيل: إلى أين ستأخذنا تطبيقات الهندسة الوراثية؟ وهل سنستخدمها في توثيق أولويات قيمنا الأخلاقية والاجتماعية والدينية؟ أم سيتم تركها تلحق بما قبلها من تقنيات وأدوات تدميرية تجرفنا إلى الهاوية؟ وهل ستنجح هذه الفلسفة في تخليص البشرية من ذلك الخوف السائل الذي بات يحيط بالإنسان من كل حدب وصوب وخاصة مع تلك التطبيقات العلمية في مجال الحروب الإلكترونية والجرثومية التي من الممكن أن تنهي على مستقبل العالم في لحظة طيش أحد الساسة الساديين؟ وهل تتمكن هذه

[١] د/ غيضان السيد – الفلسفة التطبيقية – مرجع سابق – ص ١٩

الفلسفة من تغيير الإنسان والعالم على ضوء تأسيسها لفضاء جديد للتفلسف حول قضايا الإنسان يتجاوز التفلسف الكلاسيكي؟

أهداف الفلسفة التطبيقية

١- تهدف الفلسفة التطبيقة إلي مواكبة التقدم العلمي و التكنولوجي في كافة مجالاته من خلال طرح أسئلة لتقييم و تقويم هذا التقدم .

٢- تهدف الفلسفة التطبيقية إلي الإرتباط بالبحوث و الممارسات التي تتميز بتعدد الإختصاصات ، كما تسعي إلي تفسير و تبرير و تغيير الواقع المعيشي ، وذلك لكي تعيد للإنسان إنسانيته في كافة دروب الحياة .

١- تهدف الفلسفة التطبيقية إلي لفت إنتباه العامة عموما و الخاصة (النخبة المثقفة و القادة) علي وجه الخصوص إلي التطورات و التغيرات في نظام القيم .

٢-تهدف الفلسفة التطبيقية الى تحليل و فهم النظريات الفلسفية و المفاهيم الفلسفة النظرية و ذلك لتفسير الظواهر الإنسانية ، ومحاولة التنبؤ بها و إيجاد حلول لمشكلاتها و لاسما الأخلاقية .

٣-تهدف إلي صياغة مجموعة من المصطلحات الفلسفية التي لها جانب تطبيقي مثل التلوث البيئي ، الفساد السياسي ...

٤-تهدف إلي توضيح المفاهيم و الأفكار المرتبطة بموضوع محدد ، كما تهدف إلي مناقشة بعض المفاهيم و القضايا القديمة ولا سيما الأخلاقية و ذلك من زاوية تطبيقية جديدة .

٥-خلق درجة عالية من التكيف بين الانسان و واقعه المعاصر ، وذلك من خلال التأقلم الناجح مع الإنعكاسات النافعة للتقدم و التطور و إيجاد حلول لمشكلاته .

النتائج

١-إن الفلسفة التطبيقية وثيقة الصلة بالفلسفة النظرية ولا انفصال بينهم

٢-ان الفلسفة التطبيقية تقضتي الضرورة بتطبيقيها لمواكبة نتائج التقدم التكنولوجي و المعرفي .

٣-تتمثل مجالات الفلسفة التطبيقية معظم مشاكل الحياة اليومية للتعامل معها و تحليلها لامكانية التنبؤ بها .

التوصيات

١-تحليل و فهم النظريات الفلسفية و المفاهيم الفلسفة النظرية و ذلك لتفسير الظواهر الإنسانية ، ومحاولة التنبؤ بها و إيجاد حلول لمشكلاتها و لاسما الأخلاقية .

٢-لفت إنتباه العامة عموما و الخاصة (النخبة المثقفة و القادة) علي وجه الخصوص إلي التطورات و التغيرات في نظام القيم .

٣-مواكبة التقدم العلمي و التكنولوجي في كافة مجالاته من خلال طرح أسئلة لتقييم و تقويم هذا التقدم .

Abstract

Application is a fundamental feature of philosophy that has been associated with it since the dawn of human philosophical thought and throughout its long history throughout the ages. There is no separation between pure philosophy and applied philosophy.

Applied philosophy is that philosophy that refers to a group of research, practices and discourses that are usually characterized by a multidisciplinary nature and that attempt to answer intractable problems that have arisen mostly as a result of scientific progress in all fields.

Therefore, it is not strange that there are borderline cases that fall on a degree of generality and also a degree of specificity, because the essence of the issue is a scale of degrees. In fact, we should not expect arbitrary limits. It is only one degree that can remove the issue or question from philosophy. Applied to pure philosophy

The general goal of applied philosophy is not to reach a solution to the problems raised by technical developments in all fields, but rather the goal is to draw attention to the seriousness and importance of these developments, because of their ability to change the value system, and thus turn the scales of human life upside down. Philosophy is always capable of Ali draws our attention to what is happening around us, and this confirms the importance of its role in our lives

Keywords : applied philosophy; pure philosophy; Classification of sciences; human values ; contemporary philosophy;

المراجع العربية

-فريدل فانيرت – ت أحمد شكل – كوبرنيكوس و دارون و فرويد ثوارات في تاريخ و فلسفة العلم مؤسسة هنداوي سي أي سي -٢٠١٧-

دون إد – ت – فريال حسن خليفة – مدخل إلي فلسفة التكنولوجيا – مكتبة مدبولي ٢٠٠٥

هيتا هايري وماتي هايري، الفلسفة التطبيقية في منعطف القرن، مقالية فيي كتاب: مستقبل الفلسفة فيي القرن الواحد والعشرين، تحرير أوليفر ليمان، ترجمة مصطفى محمود ر، مراجعة: رمضان بسطاويسي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة) ١ مارس ٢٠٠٤ –

مستقبل الفلسفة في القرن الواحد و العشرين – اوليفار ليمان –مرجع سابق –

د/ يحي هويدي – مقدمة في الفلسفة العامة –

د/ عزمي إسلام – إتجاهات في الفلسفة المعاصرة – وكالة المطبوعات – الكويت – الطبعة الاولي – ١٩٩١ –

عصمت نصار، في الفلسفة التطبيقية-قي قراءات فاعلية ونقدات وادبية، القاهرة، دار الهداية ، الطبعة الأولي – ٢٠١٦ –

ناهدة البقصمي، الهندسة الوراثية والأخلاق، الكويت، سلسلة عالم المعرفة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ١٩٩٣ –